

وسائل وطرق تدريس اللغة العربية

والبحث عن منهجية حديثة

أ.د أحمد عفيفي

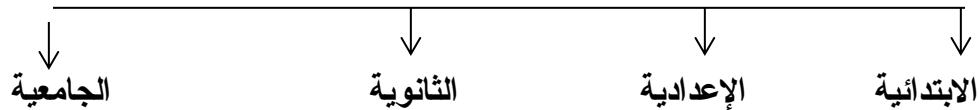
رئيس قسم النحو والصرف والعروض

كلية دار العلوم - جامعة القاهرة

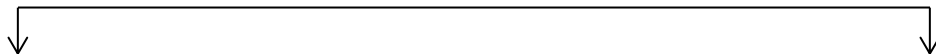
هذه قضية شائكة، وسبعة أطرافها متنوعة جوانبها مثيرة للبحث والتنقيب في كل جزئياتها. ومن المنظور التقليدي للقضية تقفز إلى الذهن عدة تساؤلات تتطلب الإجابة عنها في البحوث التقليدية بشكل عام . هذه التساؤلات هي:

- 1- ما مفهوم الطريقة أو الوسيلة؟
- 2- ما المرحلة الدراسية التي نريد أن نتكلم عنها؟ وأي مستوى من الطلاب نريد؟
- 3- أي هدف نريد تحقيقه من تعليم اللغة العربية؟
- 4- أي فرع من فروع اللغة العربية نريد تدريسه؟
- 5- هل هناك سمات ينبغي أن تتوافر فيمن يستخدم هذه الطرق والوسائل؟
- 6- هل نتعامل مع التدريس وطرائقه على أنه علم أو فن؟
- 7- على أي شيء نركز في حوارنا ، عن الوسائل القديمة أو الحديثة؟
- 8- ما هي المهارة اللغوية التي نريد تحقيقها؟

أ- إذا كان السؤال عن مرحلة دراسية فلا بد أن تحدد هل هي



ب- وإذا كان السؤال عن الأهداف المرجوة من تعليم اللغة العربية فلا بد من التحديد هل هي:



أهداف خاصة

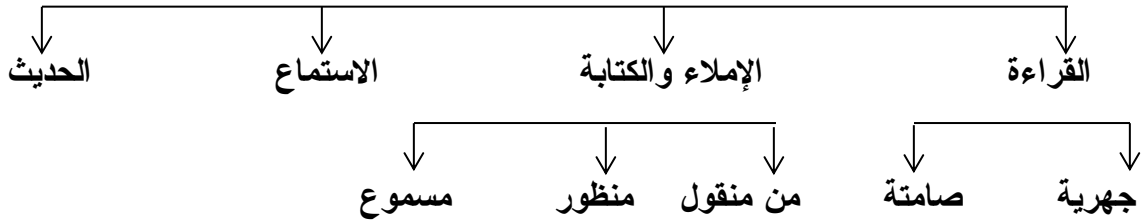
=

أهداف عامة

مثل :

- | | |
|---|------------------------------------|
| 1- التنمية اللغوية والاعتزاز بالقيم الروحية | 1- الاستعمال الصحيح للغة |
| 2- تنمية أساليب التفكير العلمي. | 2- فهم المادة المقروءة. |
| 3- تنمية روح الانتماء للغة والدين والوطن | 3- التعبير عن إحساس الفرد ومشاعره. |
| 4- معالجة مشكلات نفسية واجتماعية | 4- القراءة الصحيحة والإملاء. |
| | 5- تنمية الذوق الجمالي. |
| | 6- تنمية القدرة الخطابية. |

ج- وإذا كان السؤال عن المهارة اللغوية فيجب أن تحدد:



د- إذا كان عن أي فرع نريد تدريسه فلا بد من تحديد:

- هل (الأدب العربي) بنصوصه المختلفة : شعرا قصة رواية نصوصا مسرحية
- النقد الأدبي والبلاغة
- القواعد اللغوية نحواً وصرفاً وعروفاً
- تعليم الكتابة والإملاء
- تعليم القراءة والاستماع

ويظل السؤال: هل يُدرس كل فرع من هذه الفروع على حدة؟ أم الأفضل تربويًا الدراسة الموحدة؟

هـ - وإذا كان السؤال عن مفهوم الطريقة أو الوسيلة أو الأسلوب، فإنه ينبغي تحديد هل ثمة ترادف دلالي أو تغاير؟

ولو تناولنا القضية بهذه الطريقة وبكل تفصيلاتها لصاعت منا كل الخيوط وانفطر العقد، وفقدنا كل الإجابات الشافية في ظلال كثرة هذه الأسئلة وتشعبها.

ولهذا سوف أقدم ملاحظات أولية قبل الدخول في صلب هذه القضية.

الملاحظة الأولى:

تمثل هذه الأسئلة مدخلاً يوضح الحجم الكبير لهذه الإشكالية، نظراً لترامى أطرافها وتفرع جزئياتها هنا وهناك.

ولهذا سوف أميل إلى طرح المشكلة وإثارتها وتشويق المتلقي على التحوار حولها لمحاولة الوصول إلى أهم الوسائل لإنجاح المعلم في رسالته التعليمية للغة العربية. وأن نتحرك معا تحركا جماعيا، باحثين في جوهر المشكلة ، مستفيدين من خبرة كبار التربويين المتخصصين الذين لهم تاريخهم وإسهاماتهم العلمية في هذا المجال على مستوى الوطن العربي.

الملاحظة الثانية:

لا نستطيع أن نعزل كل مهارة لغوية نريدها للمتعلم بمفردها، وإنما تندمج كل المهارات وتتساق وتقاطع في هدف واحد، كذلك لا نستطيع أن نعزل كل هدف بمفرده إذ لا بد أيضا من تجمعها وتوحيدها.

والفصل بين هذه المهارات أو الأهداف إنما هو فصل وتقسيم للدراسة والتعلم فقط. إذ دراسة اللغة ينبغي أن يكون القصد منها تحقيق مجموعة من المهارات مجتمعة، والوصول إلى مجموعة من الأهداف موحدة. وإن أمكن القول بأن مهارة ما يمكن أن تتجسد قبل مهارة أخرى أو تحقيق هدف قبل هدف آخر ، فإنما يكون حسب الطريقة أو الوسيلة المستخدمة في التعليم.

الملاحظة الثالثة :

لا بد من تجاوز تلك الإشكالية المطروحة في هذا السؤال: هل التدريس وطرقه علم أو فن؟

فقد أشار بعض العلماء إلى أنه علم، وأكدوا أن التدريس عبارة عن: "مجموعة من الحقائق التي وصل إليها العقل البشري بالتجربة أو التفكير، فأمن بها، وقام بتطبيقها، وبناء على ذلك فقد انطلق من العقل، فلا خلاف فيما وصل إليه".

وقال بعض العلماء إن التدريس فن "لأنه يتألف من أنواع مختلفة من المهارات وينطلق من ذوق المعلم في طريقة اختياره لوسيلة ما مناسبة للهدف، ولهذا يختلف الناس حوله في الحكم عليه".

وأنا أقول: لا بد أن نتجاوز هذه الإشكالية، حيث إنه علم يحتاج في تنفيذه إلى أساليب فنية، فهو إذن يجمع بين العلم والفن. ونحن في العصر الحديث أمام حقيقة مهمة وهي تداخل العلوم والفنون، وأصبح أمر الفصل بينها مستحيلا. وأن هناك علوما بينية كثيرة جاءت من الامتزاج والتداخل فنجد

- علم اللغة الاجتماعي - علم الاجتماع اللغوي

- علم اللغة الإعلامي - علم الإعلام اللغوي

- علم اللغة النفسي - علم النفس اللغوي

.....

وهكذا أيضا تتداخل العلوم والفنون.

الملاحظة الرابعة:

تأتي من خلال السؤال التالي:

هل من المفترض أن نقوم بتدريس اللغة على أنها وحدة متكاملة من غير تجزئة؟ أم أنه يجب النظر إلى فروعها ومراعاة كل فرع؟
يتوزع هذا الموضوع إلى اتجاهين :
الاتجاه الأول:

ينطلق من وحدة اللغة، وعلى ذلك يكون النص وحدة متكاملة، ينطلق فيه المتعلم من الكل إلى الجزء ، ويتم التدريب من خلال هذا المنهج على القراءة والتعبير والإملاء والقواعد.

وذلك طريق طبيعي في إدراك الحقائق ،كما يرى أصحاب نظرية (الجشطات) في علم النفس من أن العقل يدرك الكل قبل إدراك الجزء. ومن إيجابيات هذا المنهج:

1- النص وحدة متكاملة تجدد الحيوية المعنوية عند المتعلم وتبعث النشاط الذهني لديه.

2- توطيد العلاقة بين الفنون اللغوية.

الاتجاه الثاني: يرى أن تدريس اللغة لا يتم إلا من خلال تقسيمها إلى فروع مثل:

القواعد والإملاء والنصوص والتعبير والقراءة، ومن ثم يجب أن يوجد كتاب لكل فرع.

من مزايا هذا الاتجاه، أن كل فرع يأخذ حقه، وربما أدى التوحد إلى استطراد المدرس ،

وقد يظلم أحد الفروع دون أن تنال حظها من رعايته.

ومن عيوبه، ثمة خطورة من عدم ربط الأجزاء والفروع ، وذلك يؤدي إلى تفتيت اللغة،

مع أن اللغة وحدة متكاملة ، وكل الفروع في خدمة التعبير اللغوي. فكل الفروع بمثابة المياه

التي تتنوع مصادرها، لكنها تصب في مجرى واحد. وعلى هذا تبدو خطورة الفصل بين هذه

الفروع لدى المتعلمين.

وأنا أرى أن المذهب الأول هو الأولي بالاستخدام، حيث يعد النص الأدبي وحدة متكاملة ، وقد

ظهر ذلك جليا في كتابنا نحو النص، حيث إن النص لابد أن تتوافر فيه عدة معايير من أهمها :

السبك والحبك ، وهما معياران مهمان في إعطاء النص الحكم بنصيته ، إن توفر له هذان

المعياران بالإضافة إلى بقية المعايير التي لامجال هنا لتناولها هنا .

مفهوم الطريقة أو الأسلوب أو الوسيلة (بين القديم والحديث)

سوف نتجاوز أيضا كل حدود الخلاف حول هذه المصطلحات في القول بالترادف أو

التغاير، لنؤكد أنه من الأفضل القول بأن الدلالة واحدة، فطرق التدريس تعني - حسب أقوال

علماء التربية- ما يلي:

1- الخطة التي ينتهجها المدرسون مع تلاميذهم للوصول بهم إلى الغاية المقصودة من

تعليمهم.

2- وهي أيضا وسائل لإيصال المعلومات إلى المتعلمين عن طريق المعلم.

3- وهي الأسلوب الذي يستخدمه المعلم في معالجة النشاط التعليمي لتحقيق وصول المعارف بأيسر الطرق وأقل الوقت والنفقات.

ويعني ذلك أن الطريقة هي الوسيلة، وهي الأسلوب، وهي الخطة. وإذا كنا نوافق على ذلك المعنى. فإننا نتحفظ في قبول مدلولها البعيد الذي يعني: أن التعليم هو مجرد نقل معلومات من مصادرها المختلفة إلى عقل المتعلم.

وتلك نظرة تقليدية تؤدي إلى القول بما يلي:

1- قصر التعليم على إدخال المعلومات إلى عقول المتعلمين، دون الوصول إلى أهدافه الأخرى مثل: إيجاد القدرة على التفكير والإبداع.

2- تجميد المعرفة الإنسانية على ما هو موجود حالياً. دون النظر إلى ما هو أرقى من ذلك

3- القول بالتسوية بين المتعلمين، فلا فرق في الاستقبال إذن، بل الفروق في التفكير والإبداع فقط عند المرسل.

وكل هذا يؤدي إلى تحجيم الأهداف المرجوة ، وتقليل التفكير الإبداعي عند المتعلمين ، وهو ما يجب الحذر منه ، فالعصر الحديث يتجاوز كل هذه الأهداف للوصول إلى عملية الابتكار والإبداع اللغوي، وعدم الاقتصار على حشو المعلومات في أذهان المتعلمين .

النظريات الحديثة

تؤكد النظريات الحديثة أن طرق التدريس إنما هي وسائل لتنظيم الإطار الخارجي الذي يحيط بالمتعلم، كي يغير من سلوكه المعرفي والأدائي والوجداني.

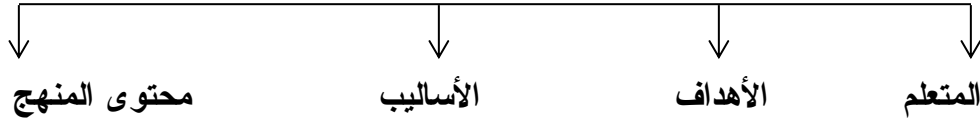
وعلى هذا يكون التعليم هو تعاون مجموعة من الأطراف تتفاعل لتحدث نوعاً من التغير ، وهذه الأطراف هي:

المعلم - المتعلم - مجموعة الظروف والمعارف الخارجية المتجددة دائماً

ودور المعلم الإيجابي هنا هو : تهيئة الجو لإحداث هذا التفاعل كشفاً وتحصيلاً، واختياراً للمادة العلمية المثيرة للتشويق المعرفي وللأسلوب والوسيلة التي يستعين بها.

طريقة التدريس

هي جزء مكمل ومهم لا ينفصل عن المعلم أو المتعلم، وهي إذن جزء مهم من العملية التعليمية الشاملة لـ:



البداية

إذا قرر المعلم أن يقدم لطلابه شيئاً علمياً ، فلا بد أن يحدد ما يلي:

أولاً: الهدف المقصود

ثانياً: الأساليب والمحتوى والطريقة المناسبة للهدف

ثالثاً: العمل على قياس أو تقويم أداء الطلاب وفقاً للهدف

شروط طرق التدريس (شروط عامة)

(1) الإثارة والتشويق للمتعلم لدفعه إلى التعلم.

(2) التمهيد باستدعاء ما لدى المتعلم من خبرة سابقة للبناء عليها.

(3) إتاحة الفرصة للمتعلم لممارسة حرية التفكير والسلوك المطلوب

شروط خاصة

ترتبط بعض طرق التدريس بشروط دون غيرها تبعا للهدف على النحو التالي:

أ- الهدف: غرس المعلومات

تكون نقطة البداية إثارة مشكلة ما ، مع تقسيم موضوعها وتقديم عرض منظم

لأفكارها وتكرار لبعض الأشياء التي تحتاج إلى تركيز، ثم تلخيص.

ب-الهدف: القيم والاتجاهات

غرس روح القدرة واستخدام وسائل الإقناع المختلفة ، وتحليل الأفكار، وحسن عرضها

ج- الهدف: المهارة العملية

ينبغي العمل على إبراز التكوين الأساسي النظري لهذا العمل، ثم انطلاق إلى التدريبات العملية المنظمة، ويمثل هذا الأخير دراسة القواعد النحوية إذا كان الغرض منها القدرة على تنفيذ نطق اللغة بشكل صحيح.

الأسس العقلية والنفسية لطرق التدريس الناجحة

يشير العالم الإنجليزي (هربرت سبنسر) إلى مجموعة هذه الأسس في كتابه (التربية)

وهي:

1- السير من المعلوم إلى المجهول (يبدأ من المعارف لدى الطلاب)

2- السير من السهل إلى الصعب (عملية نفسية - التدرج)

3- السير من البسيط إلى المركب

4- السير من المبهم إلى الواضح

5- السير من المحسوس إلى المعقول

6- السير من الخاص إلى العام

7- السير من المجل إلى المفصل

تلك هي القواعد والأسس التي تراعى عند اختيار طريقة ما من طرق التدريس

الأسس العامة لطرق التدريس الجيدة

(1) مراعاة ميول المتعلم وجعل الهدف واضحا أمامه.

(2) إعطاء المتعلم فرصة للتفكير والعمل والاعتماد على النفس والحكم على النتائج.

(3) الحرية الملتزمة في التعليم ، وعدم إعطاء الأوامر والنواهي بشكل فج.

(4) التعامل مع الصغار بما يناسب سنهم، وذلك عن طريق اللعب ومراعاة عالم الطفل

(5) التشويق والترغيب لا التنفير.

(6) إيجاد روح التعاون.

(7) الحرص على الاعتماد على النفس والثقة بها.

(8) ربط المادة بالحياة الاجتماعية.

إذا كان الغرض من تدريس اللغة العربية (تحقيق المهارات المتنوعة من قراءة وكتابة

وتحدث شفوي وتحريري) فعلى المعلم مساعدة المتعلم على تحقيق ما يلي :

(1) تحبيب التلميذ في لغته، ومساعدته في أن يحسن القراءة والكتابة بها.

(2) استثمار أوقات الفراغ في العمل الصالح والهوايات البناءة.

(3) تنمية الميل إلى المطالعة الحرة.

(4) اكتساب القدرة على الاستماع الجيد.

(5) اكتساب المهارات المتنوعة للكتابة الصحيحة.

(6) اكتساب المهارات المتنوعة للتعبير (الشفهي والتحريري)

(7) تذوق فنون التعبير في العربية والجمال في تعبيراتها.

طرق تدريس اللغة العربية

طريقة الإلقاء

وهي طريقة تقليدية تعتمد على المعلم اعتماداً كبيراً في الشرح والتحليل وتقديم النتائج

للمتعلمين بشكل مباشر، ويمكن أن تكون مفيدة في الإطار النظري فقط على حساب الجانب

التطبيقي، وربما يقل تفاعل المتعلم مع المعلم عند استخدام هذه الطريقة.

والمناسبات التي تستخدم فيها طريقة الإلقاء هي :

(1) المحاضرات (العرض الشفوي)

(2) الشرح لتقديم المعلومات فقط

(3) الوصف

(4) القصص

الطريقة الثانية: القياسية:

وهي انتقال من العام إلى الخاص، من القاعدة إلى المثال، وهي التي تعتمد على القوانين والحقائق العامة. بحيث تكون هناك قاعدة مطردة يقاس عليها بأمثلة مشابهة، وتناسب هذه الطريقة بعض نماذج من قواعد النحو العربي. وبعض دروس في الجغرافيا مثل (الجزيرة) وتعريفها، وهي طريقة سهلة لا تحتاج إلى مجهود عقلي كبير.

الطريقة الثالثة: الاستقرائية - الاستنتاجية

وهي الطريقة التي يبدأ فيها العقل من الخاص إلى العام ، يعرض المعلم الأمثلة والنماذج لتأملها والوصول إلى القاعدة من خلالها، ويصل المتعلم إلى الحقائق الكاملة من خلال تأمل الجزئيات يساعد ذلك مجموعة من الأسئلة يثيرها المعلم لتسهيل الوصول إلى القاعدة. وهذه الطريقة الأكثر ملاءمة للقواعد النحوية.

عيوبها: البطء في توصيل المعلومات، وتعجل المعلم الأمر بتقديم أمثلة غير كافية للوصول إلى النتيجة، علاوة على ذلك أن الأمثلة لا تنتظمها فكرة واحدة.

الطريقة الرابعة: طريقة الجمع بين الاستقراء والقياس

(الانتقال من الخاص إلى العام، أو من العام إلى الخاص في الدرس الواحد)، ويتم ذلك عند دراسة النحو ، يمكن البدء بالقاعدة ثم الأمثلة ، ويمكن البدء بالأمثلة ثم الوصول إلى القاعدة.

الطريقة الخامسة: الطريقة الحوارية السقراطية

تعتمد هذه الطريقة الحوار والنقاش والسؤال والجواب طريقا للوصول إلى الحقائق العلمية.

يبدأ المعلم بطرح مجموعة من الأسئلة متجاهلا كل المعارف والمعلومات، ليرشد المتعلم إلى حقائق المعلومات وأصولها، و ينبغي أن تكون الأسئلة والحوار في مستوى المتعلمين، وأن يعطي لهم حرية التفكير والتعبير، وأن يساعدهم على إخراج أفكارهم، وأن يكون حريصا على توجيههم لما يريد.

وعيوب هذه الطريقة أنها تستغرق وقتا طويلا للوصول إلى الحقيقة، علاوة على إهمال القضية الأساسية بكثرة الاستطراد والخروج من موضوع إلى آخر. وتحتاج إلى معلم جيد المهارة الكلامية، وإلى متعلم نشيط عقليا ودائم التيقظ والانتباه.

الطريقة السادسة: المناقشة

وتقوم هذه الطريقة على الحوار، حيث يجتمع عدد من العقول تتفاوت معارفها حول قضية ما لدراستها دراسة منظمة، بهدف الوصول إلى رأي في هذه القضية أو الوصول إلى حل ما، وتحتاج المناقشة إلى معلم قادر على إدارة الحوار بطريقة منطقية منظمة. بحيث يبدأ في الاعتماد على معارف الطلاب، فيوجه عقولهم إلى معارف ومعلومات جديدة عن طريق إثارة النشاط الذهني لديهم.

إيجابيات هذه الطريقة: إيجاد دور مستقل وإيجابي لكل متعلم شارك في النقاش، مع تجسيد طرق التفكير السليمة وروح التعاون والعمل الجمعي، علاوة على وجود تفاعل إيجابي بين المعلم والمتعلم. وتفيد هذه الطريقة الصفوف الأعلى.

عيوبها: عدم صلاحيتها مع الفصول المكدسة، ذات الأعداد الكبيرة، وضرورة وجود قضايا خلافية، علاوة على طول الوقت الذي يستغرقه الحوار، وضرورة إيجاد معلم متدرب كفاء قادر على توجيه النقاش.

أنواع المناقشة:

أ- المناقشة التلقينية: بحيث يقود النقاش التلاميذ إلى التفكير المتنقل وتدريب الذاكرة على استرجاع المعلومات، وتثبيتها وتنظيم العلاقات بينها.

ب- المناقشة الاكتشافية الجدلية: بحيث يطرح الأستاذ أسئلة للمتعلم تقوده في النهاية إلى اكتشاف الصحيح من المعلومات، وليس القصد إعطاء المعارف، وإنما إثارة العقل لحب المعرفة وكشف الحقيقة (طرح مشكلة ومعها أسئلة)

ج- المناقشة الجماعية الحرة: التقاء مجموعة من المتعلمين في شكل حلقة، يحدد رائدهم (الأستاذ) (أو طالب منهم) أبعاد القضية ويوجه النقاش.

د- الندوة: عن طريق تحديد عدد من المعلمين يجلسون أمام زملائهم يعرضون الموضوع ويتلقون أسئلة زملائهم واستفساراتهم.

هـ- المناقشة الثنائية: يحدد المعلم اثنين من المتعلمين، ويختار لهما موضوعاً يتحاوران حوله سؤالاً وجواباً، مع إمكانية تبادل المواقع في السؤال والجواب.

طريقة النقاش تحتاج إلى معلم متمكن من فن النقاش واختيار القضايا والأسئلة، بحيث يكون السؤال متسماً بما يلي: لغة سليمة واضحة ليس مفاجئاً للتلميذ - يحمل شحنة انفعالية - التوزيع العادل للأسئلة على المتعلمين - التنوع - وجود علاقة منطقية بين السؤال والمعارف السليمة.

من الطرق الحديثة: الطريقة الاستنباطية (طريقة هاربارت) اسمه يوحنا فردريك هاربات ألماني الأصل، يحث المتعلم على معرفة الحقائق والأحكام العامة عن طريق البحث والاستقراء والاستنباط، يبحث عن الجزئيات أولاً من خلال أمثلة مدونة على السبورة يصل من خلالها إلى الحكم العام.

خطوات هاربارت ، أربع خطوات

(1) التمهيد أو (الإعداد) المقدمة تحتوي على إلقاء مجموعة من الحقائق لإعداد أذهان المتعلمين للدرس الجديد مع التشويق.

(2) العرض: يعرض المعلم الحقائق الجديدة التي يود أن يطرحها على المتعلمين.

(3) الربط: يقوم المعلم بمقارنة الخطوتين السابقتين، ويربط الجديد بالقديم بالموازنة

بين المتشابهات : الفاعل (رفع) ، نائب الفاعل (رفع)

وبين المتضادات: المفعول (نصب) ، الفاعل (رفع)

(4) التعميم: يعرض المعلم أمثلة متطابقة للموضوع، ولكنها جديدة تجذب انتباه المتعلم

حيث يتمكن من تعميم الحكم الذي أقره في الخطوة السابقة.

(5) أضاف أتباع (هاربارت) (زيلر) و (رين) مرحلة خامسة هي التطبيق أو المراجعة بحيث يطلب المعلم من المتعلم تطبيق ما سبق ذكره على مشاكل جديدة.

عيوب طريقة هاربارت

- أنها لا تربي العقل تربية استقلالية- لا تعطي المتعلم فرصة كبيرة للتفكير.
- يجد المعلم كثيرا من الصعوبة في إيجاد المادة المعروضة والشرح.
- إهمال النواحي الخلقية والتربية الشخصية، فقد ركز على الحواس الخمس وتجاهل الأمور النفسية اعتماداً على ذلك.

ومثل هذه النظرية الألمانية لهاربارت ، وجدت نظريات أخرى مماثلة لها عيوبها أيضا،

نوجزها فيما يلي:

(1) طريقة المشروع

وهي نظرية وضعها (جون ديوي) الفيلسوف الأمريكي، وتتم هذه النظرية بخمس مراحل هي:

- أ- الشعور بالصعوبة أو المشكلة.
 - ب- معرفة موضع الصعوبة أو المشكلة وتحديد
 - ت- الإيحاء أو الإشارة إلى الحل الممكن
 - ث- التفكير في هذا الحل وفي طرقه والاستدلال على صحته.
 - ج- الملاحظة أو التجربة للوصول إلى قبول الحل المرغوب به أو رفضه.
- سليات هذه الطريقة صعوبتها في حاجتها إلى مهارة كبيرة من المتعلم والمعلم.
- ومن مزاياها: الاستقلال في التفكير والاعتماد على الذات.

(2) طريقة (دلتون) للمربية الأمريكية (هيلين باركهريست) نفذتها بمدينة دلتون الأمريكية فنسبت إلى المدينة.

وتقسم فيها الفرقة الواحدة إلى فصول متجانسة من حيث الذكاء، مع مراعاة الفروق الفردية الأخرى، بحيث يكلف المتعلمون بأعمال معينة كالقراءة أو الكتابة والمراجعة، مع

إرشاد المعلم إن احتاج الأمر إلى ذلك (مبدأ التعليم الفردي). بحيث يتعود المتعلم على البحث بنفسه واستقلاليته. وأيضاً لهذه الطريقة عيوبها ومميزاتها.

(3) طريقة (منتسوري) نسبة إلى الطيبية الإيطالية (ماريا منتسوري) وهي أيضاً تعتمد التعليم الفردي والتربية الشخصية، وتشجع على تعليم الذات دون تدخل الآخرين، مع مراقبة مرشدة وإعطاء المتعلمين حريتهم ونقدمهم لأنفسهم.

(4) طريقة (دكرولي) نسبة إلى المربي البلجيكي أوفيد (دكرولي) ويعتمد طريقة التربية الحديثة، فقد اهتم بالناحية الجسمية والتربية العملية وتربية الحواس وتعويد المتعلم على الحركة والعمل برغبة والاعتماد على النفس، ولم ينس الهوايات (تربية الطيور) مثلاً.

وهناك طرق أخرى ينبغي أن تؤخذ في الاعتبار مثل.

(1) طريقة التمثيل، وهي طريقة جيدة لتدريس اللغة. لأداء أدوار اجتماعية أو تاريخية لشخصيات لها أبعادها الحضارية، بحيث يمارس المتعلم اللغة من موقف يشابه موقف الحياة الطبيعي.

(2) التسجيلات الصوتية. وهي طريقة ناجحة في تدريس اللغة، حيث تسمح بالتنوع والتغير وإعادة المادة المسموعة عدة مرات، وتؤدي إلى القراءة الجهرية الصحيحة والاستماع الجيد. وتعليم كيفية نطق الحروف مع دقة وانتباه.

(3) الصور المتحركة والثابتة: وتعتمد على الحسية في التعليم فهي تعطي المتعلم إمكانية التعرف بشكل محسوس وملموس لمضامين لغوية ومعرفية متنوعة.

(4) الرحلات والزيارات المدرسية: للمؤسسات الاجتماعية المختلفة ومراكز الأنشطة والمتاحف والحدائق، مع معلم جيد يستغل كل هذا في تقديم المعلومات في لغة صحيحة.

(5) القصة ، حيث يقدم المعلم من خلالها الأفكار والخبرات والتجارب.

(6) التعليم الفردي الإرشادي، حيث يوجه كل فرد على حدة بهدف تنمية معارفه وشخصيته، والتدريس يتم في هذا المستوى على أساس فردي، بحيث يصل إلى أعلى ما يمكن أن تسمح به قدرات المتعلم.

(7) طريقة النص الأدبي: يعرض المعلم نصاً كاملاً، يشتمل على الأساليب المتصلة بالدرس، ويبدأ في مناقشتها مجتمعة مع الطلاب.

(8) طريقة النشاط: تعتمد على فاعلية المتعلم ونشاطه، فيكلف المعلم تلاميذه بجمع النصوص والأمثلة والأساليب من خلال دروس المطالعة أو من المقالات في الصحف والمجلات وغيرها ثم تتخذ هذه الأساليب محوراً للمناقشة.

(9) طريقة حل المشكلات: تعتمد على النشاط الذاتي للتلميذ من خلال أعماله اللغوية من قراءة وكتابة وتعبير حيث يلاحظ المعلم الأخطاء المشتركة بين التلاميذ فيجمعها ويناقش تلاميذه حولها. من حيث طبيعتها وأسباب الوقوع فيها باحثاً عن حل لتجنبها.

توظيف الوسائط التعليمية

تعريف الوسائط التعليمية: هي أدوات حسية تعتمد على مخاطبة حواس المتعلمين، خاصة السمع والبصر، وذلك للتركيز على المعارف المراد توصيلها.

أهميتها ودورها:

- 1- استثارة اهتمام المتعلم إلى موضوع الدراسة، فالعرض العملي لفيلم أو لشريحة يجذب الانتباه أكثر من الإلقاء.
- 2- تنشيط النشاط الذاتي للمتعلم وتحقق تنوعاً مرغوباً فيه من المتعلمين .
- 3- يتيح للمتعلم فرصة المشاركة الإيجابية بالتعليق والنقد بعد المشاهد الحسية.
- 4- تساعد على حل مشكلة الأعداد الكبيرة المتزايدة في فصول مزدحمة.
- 5- تسهل عملية إيصال المعلومات إلى المتعلم بالحس، وبالتالي تقلل من مجهود المعلم.
- 6- تقدم الجديد للمتعلم وخاصة أثناء عصر ثورة المعلومات.
- 7- يُنمي الاستمرار في الفكر والفهم من خلال خبرات حية مثيرة.
- 8- أصبح استخدامها ضرورة تربوية يتجه للانفجار المعرفي والتكنولوجي وتنوع مصادر المعرفة. فهي تعمل على تنمية الثروة اللغوية وتعزز الخبرة الإنسانية.

أنواع الوسائط

(1) الأفلام التسجيلية والصورة

حيث تقرب المدركات وتوضحها وتعطي صورة حية، فلأفلام التسجيلية والصور دورها الواضح في تقريب الرمز اللغوي وإعطاء المفهوم الصحيح، علاوة على إمكانية إعادة العرض وذلك مفيد.

(2) التسجيلات الصوتية: ومن مميزاتها:

- توفير الخبرات التي تعتمد أساساً على عنصر الصوت.

- توافر أجهزة التسجيل وسهولة تشغيلها وإعادة الاستماع.
 - سهولة عمل نسخ إضافية وتوزيعها.
 - امتلاك المعلم لعنصر الوقت كي يشرح ويحلل.
- (3) الأفلام السينمائية (غير التسجيلية) وتعمل على تنمية مدارك المتعلم، وتعزز من ثقافته وخاصة فيما يتصل بالحقائق العلمية والأمجاد التاريخية والتوجيهات اللغوية والأدبية والتربوية.
- (4) زيارة المتاحف: تفتح أفقاً جديدة من المعرفة والحضارة والثقافة التاريخية وتعزز روح الانتماء الوطني.
- (5) استخدام المصورات: حيث تساعد الصور على ربط المعلومات بمشهد ما فتظل محفورة في الذاكرة.
- (6) التقارير: ولها أهميتها الكبرى.
- (7) اللوحات .
- (8) الكتاب المدرسي: وله أهمية كبرى، غير أنه ليس الوحيد في استقاء المعلومات، ولكنه شركة بين المعلم والمتعلم.
- (9) السبورة: لها أهميتها الكبرى فهي واسطة بصرية، وعلى المعلم حسن استغلالها، واستخدامها سهل ميسور، ولا تتطلب موهبة خاصة أو تجهيزات معينة، نوصي باستخدامها عند شرح درس لغوي بدلا من الشرح النظري.
- أنواع السبورة:
- الطباشيرية - المغناطيسية - الوبرية - المضئية - البلاستيكية
- (10) الشفافيات على أجهز العرض (البريجكتور) حيث توفر الوقت وتعطي مزيداً من استخدام الأمثلة
- (11) الشرائح.
- (12) استخدام الحاسوب.
- (13) توظيف الانترنت في مزيد من المعلومات المفيدة

(14) الملصقات البصرية التي توضح الفكرة بالصور (مثل رسوم الكاريكاتير)

(15) التمثيليات

مشاكل هذه الوسائط

- الخوف من ربط البعض بين التصوير والنحت والتمثيل وتعليم الإسلام
- بعض المسائل الغيبية يصعب إبرازها بشكل محسوس، مثل مشاهد القيامة وغيرها.
- بعض الأشكال اللغوية تأتي في صورة قصة قرآنية أو مشهد تشريعي مما يصعب تصويره حسيًا.

اختيار هذه الوسائط

هل بالضرورة أن تستخدم كل هذه الوسائط مرة واحدة؟
بالتطبع لا ، فالمعلم عليه أن يختار من الوسائط ما يلائم المادة المطروحة والأهداف التي يريد لها للمتعلم.

ويتم ذلك كما يلي:

- (1) تحديد الهدف التعليمي ونوع الوسيط الملائم له. على أن يراعى: نوع استراتيجية التدريس وكثافة الفصل والإمكانات.
- (2) أن تتناسب الوسائط مع ما ينفق عليها من وقت وجهد ومال، بحيث تتحدد قيمتها مع ما تهدف إليه.
- (3) أن تكون المادة العلمية للوسيط صحيحة لا تضمن معلومات أو حقائق خاطئة تؤثر على مدركات المتعلم.
- (4) مناسبة الوسيط لمستوى المتعلم العمري والثقافي .
- (5) مناسبة الوسيط ومادته العلمية للمتعلم من حيث سهولة ربط هذه المادة بخبراته.

الخاتمة

كما بدأنا حوارنا بمجموعة من التساؤلات والملاحظات نختم حوارنا أيضا بالطريقة نفسها.

لنتساءل:

- ترى هل تكفي طريقة واحدة من هذه الطرق في تقديم مقرر اللغة العربية للمتعلم؟
- ترى هل يمكن المزج بين هذه الطرق المختلفة في تدريس المقرر الواحد؟
- هل بالضرورة أن يكون المعلم على خبرة ودراية بكل هذه الوسائل والطرق لإجراح العملية التعليمية.

أما الملاحظات فهي:

الملاحظة الأولى:

إنه يمكن الجمع بين الأساليب والطرق المختلفة في تدريس المقرر الواحد حسب المادة العلمية المطروحة أو حاجة المتعلمين. فالتحوي مثلا يمكن استخدام طرق القياس والاستنباط والاستقراء والحوار، ولا مشكلة في ذلك.

الملاحظة الثانية:

ينبغي أن يكون المعلم على خبرة ودراية واسعة بكل طرق التدريس ووسائله، حتى يتخير الطريقة المناسبة للدرس المشروح.

الملاحظة الثالثة:

ضرورة الحاجة إلى إعطاء دورات تدريبية للمعلمين لإعطائهم الخبرة المناسبة في كيفية استخدام هذه الطرق، ثم اختيار الطريقة المناسبة للدرس.

الملاحظة الرابعة:

ضرورة توفير الوسائل المختلفة والوسائط التعليمية في كل مدارسنا لاستخدامها في العملية التعليمية.

الملاحظة الخامسة:

ضرورة استخدام التقنيات الحديثة مسايرة لروح العصر، مما يجذب أذهان المتعلمين ويناسب تطلعاتهم.

المصادر والمراجع المستخدمة في هذا البحث

1- أصول تدريس العربية بين النظرية والممارسة

د. عبد الفتاح حسن البجة.

الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع

الطبعة الأولى، 1999م.

2- تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق

د. حسن شحاته

الناشر: الدار المصرية اللبنانية

الطبعة الثالثة: أغسطس 1996م.

3- طرق تدريس اللغة العربية

د. زكريا اسماعيل

الناشر: دار المعرفة الجامعية - الاسكندرية

طبعة عام 1991

4- طرق تدريس اللغة العربية

د. عبد المنعم سيد عبد العال

الناشر: مكتبة غريب - بدون

5- الموجز في طرق تدريس اللغة العربية

د. محمود أحمد السيد

دار العودة بيروت

الطبعة الأولى 1980م